كنز العمّال

في سنن الأقوال والأفعال

للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي
البرهان فوري المتوفى سنة ٩٧٥

الجزء الرابع عشر

ضبطه وفسر غريبه
الشيخ بكري حياني

صححه ووضع فهارسه ومفتاحه
الشيخ صفوة السقا

مؤسسة الرسالة

الطبعة الخامسة

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

مؤسسة الرسالة — بيروت — شارع سورية — بناية صمدي وصالحة
هاتف ٢٩٥٥٠١-٢٤١٦٩٢ ص ب ١١٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

٣٩٧٠٩ ـ عن علي أنه خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال : معاشر الناس ! سلوني قبل أن تفقدوني ـ يقولها ثلاث مرات ، فقام إليه صعصعةُ بنُ صوحان العبدي فقال : ياأميرَ المؤمنين ! متى يخرج الدجالُ ؟ فقال مه يا صعصعةُ ! قد علم الله مقامك وسمع كلامك ، ما المسؤولُ بأعلم بذلك من السائل ، ولكن لخروجه علاماتٌ وأسباب وهنات ، يتلو بعضُهن بعضاً حذوَ النعلِ في حولٍ واحدٍ ، ثم إن شئتَ أنبأتُك بعلامته ! فقال : عن ذلك سألتُك يا أمير المؤمنين ! قال : فاعقد بيدك واحفظ ما أقول لك : إذا أمات الناسُ الصلوتِ ، وأضاعوا الأماناتِ ، وكان الحكم ضعفاً ، والظلمُ فخراً ، وأمراؤهم فجرةً ، ووزراؤهم خونة ، وأعوانُهم ظلمةً ، وقراؤهم فسقة ، وظهر الجورُ ، وفشا الزنا ، وظهر الربا ، وقُطعت الأرحامُ ، واتُخذت القينات ، وشربت الخمور ، ونقضتِ العهودُ ، وضُيعتِ العتماتِ [1] وتوانى الناسُ في صلاةِ الجماعات ، وزخرفوا المساجد ، وطوّلوا المنابر ، وحلّوا المصاحف ، وأخذوا الرّشى، وأكلوا الربا ، واستعملوا السفاء ، واستخفوا بالدماء ، وباعوا الدين بالدنيا ، واتجرت

(١) العتمات : العَتَمة : وقت صلاة العشاء . وقد عتم الليل من باب ضرب . وأعتمنا من العتمة كأصبحنا من الصبح . المختار ٣٢٦ . ب

المرأةُ مع زوجِها حرصاً على الدنيا ،وركب النساء على المنابر، وتشبهن بالرجالِ ، وتشبه الرجالُ بالنساءِ وكان السلامُ بينهم على المعرفة، وشهد شاهـدُهم من غيرِ أن يُستشهدَ ، وحلفَ من قبـلِ أن يَستحلف ، ولبسوا جـلود الضأنِ على قلوب الذئابِ ، وكانت قلوبـهـم أمرَّ من الصبر ، وألسنتهم أحلى من العسلِ ، وسرائرهم أنتنَ من الجيفِ ، والتُمِسَ التفقه لغيرِ الدين ، وأنكر المعروفُ وعُرف المنكرُ ، فالنجاء النجاء والوحاء الوحاء ! نِعْمَ السكنُ حينئذٍ عبادان ! النائمُ فيها كالمجاهد في سبيل الله ، وهي أولُ بقعةٍ آمنت بعيسى عليه الصلاة والسلام ،وليأتينَّ على الناس زمانٌ يقول أحدُهم : يا ليتني كنتُ تبنةً في لبنةٍ من بيت من بيوتِ عبادان ! فقام إليه الأصبغُ بن نباتة فقال: يا أمير المؤمنين ! ومَن الدجالُ ؟ قال : صافي بنُ صائدٍ ، الشقيُّ من صدَّقه ، والسعيدُ من كذبه ،ألا ! إن الدجالَ يَطعمُ الطعامَ ويشرب الشراب ويمشي في الأسواق ، واللهُ تعالى عن ذلك ، ألا ! إن الدجال طوله أربعون ذراعاً بالذراع الأولِ ، تحته حمار أقمرُ ، طولُ كل أذنٍ من أذنيه ثلاثون ذراعاً ، ما بين حافرِ حماره إلى الحافرِ الآخر مسيرة يومٍ وليـلة ، تُطوى له الأرض منهـلاً ، يتنـاولُ السحابَ بيمينه ، ويسبقُ الشمسَ إلى مغيبها ، يخوضُ البحر إلى كعبيه ، أمامه جبلُ

دخانٍ ، وخلفه جبلٌ أخضرُ ، ينادي بصوتٍ له يُسمِع به ما بين الخافقين : « إليَّ أوليائي ! إليَّ أوليائي ! إليَّ أحبائي ! إليَّ أحبائي ! فأنا الذي خلق فسوى ، والذي قدرَ فهدى ، وأنا ربُّكم الأعلى » ! كذبَ عدوُّ الله ! ليس ربكم كذلك ، ألا ! إن الدجالَ أكثرُ أشياعه وأتباعِه اليهود وأولاد الزنا ، يقتُله الله تعالى بالشامِ على عقبةٍ يقال لها : عقبةُ أفيق ، لثلاثِ ساعاتٍ يمضينَ من النهار ، على يدي عيسى ابن مريم ، فعند ذلك خروجُ الدابةِ من الصَّفا . معَها خاتمُ سليمانَ بن داود وعصا موسى بن عمران ، فتنكتُ بالخاتمِ جبهةَ كلِّ مؤمنٍ :هذا مؤمنٌ حقاً حقاً ،ثم تنكتُ بالعصا جبهة كل كافرٍ : هذا كافرٌ حقاً حقاً ! ألا ! إن المؤمنَ حينئذٍ يقول للكافرِ : ويلك يا كافرُ ! الحمدُ لله الذي لم يجعلني مثلك ، وحتى أن الكافرَ ليقولُ للمؤمن : طوبى لك يا مؤمنُ ! يا ليتني كنتُ معكم فأفوزَ فوزاً عظيماً ، لا تسألوني عما بعد ذلك ، فان رسول الله ﷺ عهِدَ إليَّ أن أكتمه (ابن المنادي ، وفيه حماد بن عمرو متروك عن السري بن قال ، قال في الميزان : لا يعرف ،وقال الأزدي لا يحتج به) .

٣٩٧١٠ ـ عن أنس قال : إن بين يدي الرجالِ لستاً وسبعين دجالاً (ش).

عليها ولتذهبنَّ الشحناء والتباغضُ والتحاسدُ ، وليدْعون إلى المالِ فلا يقبله أحدٌ (كر) .

٣٩٧٢٣ ـ عن أبي هريرة يرويه قال : لا تزالُ عصابةٌ من أمتي على الحق ظاهرين على الناسِ لا يبالون من خالفهم حتى ينزل عيسى ابن مريم . قال الأوزاعي : فحدثتُ بهذا الحديث قتادة قال : لا أعلمُ أولئك إلا أهلَ الشامَ (كر).

٣٩٧٢٤ ـ عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يقول : لا تزالُ عصابةٌ من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين حتى ينزلَ عليهم عيسى ابنُ مريم . قال الأوزاعي : فحدثتُ به قتادة فقال : لا أعلمُ أولئك إلا أهل الشام (كر).

٣٩٧٢٥ ـ عن ابن عباس قال : لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى ابنُ مريم على ذروةِ أفيق بيده حربةٌ ، يقتلُ الدجال (كر) .

٣٩٧٢٦ ـ عن ابن عباس قال : الدجالُ أولُ من يتبعه سبعون ألفاً من اليهود عليها السيجان ـ وهي الأكسيةُ من صوفٍ أخضرَ ، يعني به الطيالسة ـ ومعه سحرةُ اليهود يعملون العجائب ويراها الناس فيضلونهم بها ، وهو أعورُ ممسوحُ العين اليمنى ، يسلطه الله على رجلٍ

من هذه الأمة فيقتله ثم يضربه فيحييه ، ثم لا يَصِلُ إلى قتله ولا يُسلط على غيره ، وتكون آيةُ خروجه : تركهم الأمر بالمعروفِ والنهي عن المنكرِ ، وتهاونٌ بالدماء ، وضيعوا الحكم ، وأكلوا الربا وشيدوا البناء ، وشربوا الخمورَ ، واتخذوا القيانَ ، ولبسو الحرير ، وأظهروا بِزَّةَ [1] آلِ فرعون ، ونقضوا العهدَ ، وتفقهوا لغير الدين وزينوا المساجدَ وخرَّبوا القلوب ، وقطعوا الأرحام ، وكثرتِ القراء وقلتِ الفقهاء ، وعُطلت الحدود ، وتشبه الرجالُ بالنساء والنساء بالرجال ، فتكافى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، بعثَ اللهُ عليهمُ الدجال فسُلِّط عليهم حتى يُنتقمَ منه ، ويتجاوز المؤمنون إلى بيت المقدس ؛ قال ابن عباس : قال رسول الله ﷺ : فعند ذلك ينزلُ أخي عيسى ابن مريم من السماء على جبلِ أفيقَ إماماً هادياً وحكماً عدلاً ، عليه برنسٌ له ، مربوعُ الخلقِ ، أصلتُ ، سبط الشعرِ ، بيده حربةٌ ، يقتلُ الدجال ، فاذا قُتِلَ الدجال تضع الحرب أوزارها فكان السِلْمُ ، فيلقى الرجلُ الأسد فلا يهيجه ، ويأخذُ الحيةَ فلا تضره ؛ وتنبتُ الأرضُ كنباتها على عهدِ آدم ويؤمِنُ به أهل الأرض ويكونُ الناسُ أهلَ ملةٍ واحدةٍ (إسحاق بن بشر ؛ كر) .

(١) بزّة : البزة الهيئة . النهاية ١/١٢٥ . ب